

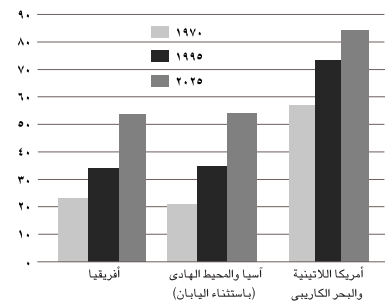
# توفير الغذاء للمدن



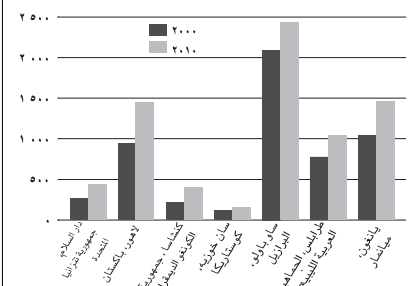
## حقائق أساسية

- في إقليم أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، يعيش ٧٥ في المائة من السكان في المدن، وسيقفز هذا الرقم إلى ٨٣ في المائة عام ٢٠٣٠. والأرقام المقابلة في آسيا والمحيط الهادي هي ٣٧ و٥٣ في المائة، وفي أفريقيا، ٣٨ و٥٥ في المائة.
- هناك ٢٠ مدينة الآن سكانها أكثر من ١٠ ملايين نسمة.
- في المناطق الحضرية، يزيد الإنفاق المتوسط على الأغذية بنسبة ٣٠ في المائة عن الإنفاق في المناطق الريفية، ولكن استهلاك السرعات الحرارية أقل مما هو في المناطق الريفية.
- تضيع نسبة ١٠-٣٠ في المائة من المنتجات الغذائية أثناء النقل بسبب طول المسافات وسوء حالة الطرق وقلة صيانة الشاحنات والازدحام في المدن.
- المزارع الموجودة في المدن وضواحيها توفر الأغذية لنحو ٧٠٠ مليون من سكان المدن، أي ربع سكان مدن العالم.

## النسبة المئوية لسكان المدن...



## ... والأغذية التي يحتاجون إليها



الاستهلاك الصافي للحبوب (بالآلاف الأطنان)

بحلول عام ٢٠٠٥، سيكون أكثر من نصف سكان العالم مقيمين في مدن. وامدادهم بالغذاء السليم الذي يمكن تحمّل تكاليفه سوف يلقي بعبءٍ على سلسلة عرض الأغذية وتوزيعها الى حد أن السلسلة يمكن أن تنكسر. فصعوبات التوفيق بين العرض والطلب ومشكلات النقل والتبريد والبيع في الأسواق تؤدي كلها الى خسائر وترفع الأسعار. وإنتاج الأغذية في المدن يوفر بعض المساعدة، وإن كان منتجوها تنقصهم الأراضي والمياه والمعرفة. ويحتاج الأمر الى خبراء من جميع القطاعات - أي قطاعات النقل والزراعة والتغذية والصحة العامة - للعمل على توفير الغذاء المأمون وبأسعار معقولة وبتنوع جيدة لسكان المدن.

## توفير الأغذية لمناطق حضرية متزايدة

والفقر الحضري لا يقتصر على العواصم أو المدن العملاقة. فالمدن الصغيرة التي قد يكون سكانها عدة مئات من الآلاف يمكن أن يكون بها سكان فقراء أيضا ويمكن أن تعاني من مشكلات عملية في توفير الأغذية وتوزيعها.

فالمستهلكون الفقراء في المناطق الحضرية:

- ينفقون ما بين ٦٠ و٨٠ في المائة من دخلهم على الأغذية، بحيث يكونون معرضين بوجه خاص لارتفاع أسعار الأغذية إما بسبب تكاليف النقل أو بسبب الاحتكارات المالية من جانب التجار الأقوياء؛
- هم آخر حلقة في السلسلة الغذائية الطويلة بحيث لا يستطيعون اختيار أماكن الشراء مما يزيد من خطر استهلاك أغذية سيئة النوعية.

إن سلامة الأغذية مشكلة كبيرة في المناطق الحضرية لأن سوء عمليات المناولة والتبريد إلى جانب عدم اهتمام البائعين يمكن أن تؤدي إلى تلوث الأغذية أو الغش فيها.

في عام ٢٠٠٠، كان يعيش في مدن العالم النامي ١,٩ مليار نسمة، وفي عام ٢٠٣٠ سيقفز هذا الرقم الى نحو ٣,٩ مليار. ومع نمو المدن في عدد السكان وفي المساحة، فإنها تحتاج الى شبكات أوسع لتوصيل الأغذية للمستهلكين، بما في ذلك شبكات التوزيع وأسواق الجملة والتجزئة. وفي الوقت الحاضر، تعمل الأسواق في معظم مدن العالم النامي دون أي تخطيط، مما يؤدي الى مشكلات بيئية والى زيادة الخسائر (أنظر توصيل الأغذية للناس على الصفحة التالية).

والأمن الغذائي مصدر قلق كبير في مدن العالم النامي حيث معدلات الفقر كثيرا ما تجاوز ٥٠ في المائة، ومن أمثلة ذلك: مدينة غواتيمالا (٨٠ في المائة)، شيتاغونغ في بنغلاديش (٧٨ في المائة)، كمبالا في أوغندا (٧٧ في المائة)، ورغم أن الفقر يشيع على الأكثر في الريف حتى الآن، فإنه أخذ في التزايد في المناطق الحضرية. فمثلا ارتفعت نسبة الفقراء الذين يعيشون في مدن البرازيل من ٣٩ في المائة عام ١٩٧٠ الى ٥٤ في المائة عام ١٩٩٠.

## أغذية الشوارع؛ نعمة أم نقمة

كثير من سكان المدن يحصل على نسبة كبيرة من الغذاء من أغذية الشوارع: أي الوجبات الجاهزة أو المأكولات الخفيفة التي تباع بأسعار رخيصة في الشوارع. وهذه الأغذية مفيدة بوجه خاص للفقراء جدا الذين ليس لديهم الوقت أو المعدات للطهي، بل إن العاملين في المكاتب وغيرهم من فئات المجتمع يعتمدون أيضا على هذا النوع من الأغذية.

وأغذية الشوارع هي مصدر مهم للعمل وخصوصا للنساء. وقد تكون في بعض الأحيان أرخص من الطهي في المنزل، كما قد تكون مغذية جدا، وهو ما تبين في عمليات المسح في أندونيسيا والهند. ولكن البائعين نادرا ما تتوافر لهم دورات المياه أو المياه النظيفة، كما أنهم غير مدربين على مناولة الأغذية بطريقة صحية، يضاف إلى هذا أن منصات البيع غير المخططة تعوق حركة المرور. وعلى السلطات البلدية دور يجب أن تؤديه لجعل هذه الأغذية مأمونة ولتحسين تنظيمها بكفاءة.



بائعات الأغذية في شوارع سيكاسو في مالي.

## توصيل الأغذية للسكان: نظام تسويق نموذجي

إن أي نظام كفاء لعرض الأغذية وتوزيعها يجب أن يضمن سهولة الوصول إلى مجموعة متنوعة من الأغذية ذات النوعية الجيدة والأثمان المعقولة مما يؤدي إلى سلامة النظام الغذائي. وفيما يلي الخطوات الرئيسية:

**الخطوة ١:** المزارعون لديهم المعلومات الجارية عن السوق ويستطيعون التوفيق بين الإنتاج والطلب.

**الخطوة ٢:** الأسعار معلنة في نقاط جمع الأغذية في المناطق الريفية، أي أن المزارعين يستطيعون بيع المنتجات بسعر معقول للتجار وهؤلاء يطمئنون إلى توافر الإمدادات.

**الخطوة ٣:** شاحنات التجار تصل إلى أسواق الجملة في المدن بعد أن تقطع المسافة بسرعة وعلى طرق جيدة دون استهلاك للسيارات ولا زحام في المرور، أي بدون خسائر باهظة.

**الخطوة ٤:** أسواق الجملة والتجزئة مخططة على نحو سليم وتخضع للإشراف المطلوب وبها أماكن لوقوف السيارات والتفريغ والوزن والتعبئة، كما أن بها دورات مياه ومياه نظيفة.

ويجب أن يكون هناك تخطيط للأسواق – ولكن ذلك ليس ممكناً دائماً. والواقع أن ظهور سوق بطريقة عفوية في مكان ما يعني أن هذا السوق مطلوب. فإذا أمكن تخطيطه، يجب أن يكون ذلك بالتشاور مع التجار والعلماء مما يضمن أن تستجيب الأسواق لاحتياجاتهم.

## دور الحكومة

يجب أن تتقبل سلطات المدن مسؤوليتها عن إنتاج الأغذية وتوزيعها. وعليها:

- أن تشرك في تخطيط المدن كلاً من مخططي عمليات النقل، وعلماء التربة، وأخصائيي تربية الحيوان، وأخصائيي التغذية والصحة العامة.
- تصميم الأسواق واختيار مواقعها بالتشاور مع المستفيدين وبيحث لا تحدث الا أثراً بيئياً ضئيلاً جداً.
- تنظيم برامج القروض البسيطة للتجار، ومنهم البائعون في الشوارع، من أجل تمويل تحسين التخزين والنظافة.
- إتاحة ما يلزم لمزارعي المدن من أراضٍ، مع الاطمئنان إلى الحيابة، وتوفير خدمات الارشاد والقروض والمساعدة لشراء البذور وغيرها من المدخلات.



يجب تخطيط الطرق والأسواق الآن لتستوعب الزيادة المقبلة في تسليم الأغذية.

## حقائق عن الزراعة في المدن

- نحو ٢٠٠ مليون من مزارعي المدن في العالم بأكمله يوفران الأغذية لسبعمئة مليون نسمة، إذ يزرعون في الحدائق العامة وفي الأراضي الفضاء وعلى أسطح المنازل وفي أي مساحة مفتوحة أمامهم. بل إن من الممكن أن يزيد عددهم إذا توافر لهم المكان.
- الزراعة في المدن تحقق مزايا رئيسية منها توفير دخل وعمل، والاستعاضة عن الواردات، والتحسينات البيئية مثل حماية سطح التربة.
- في آسيا، يزرع نصف الأسر الحضرية بعضاً من الأغذية على الأقل.
- يجب أن تكون أغذية المدن قليلة القيمة (حتى لا تتعرض للسرقة) وسريعة النمو (بسبب عدم الاطمئنان إلى حيابة الأرض) وسهلة الزرع (بسبب نقص المهارات والمدخلات والأدوات) غير أنه ليس من الممكن دائماً زرع المحاصيل المربحة.
- لما كانت سلطات المدن تنتظر إلى الزراعة في المدن على أنها متخلفة، فإن مزارعي المدن يواجهون كثيراً من العقبات السياسية والتنظيمية، بما في ذلك الطرد ومصادرة الممتلكات.
- يمكن أن تنشأ مخاطر على الصحة من استخدام مياه غير نظيفة أو من التسميد بفضلات بشرية غير معالجة. فمثلاً في السنوات من ١٩٨٥ إلى ١٩٩١، كانت نسبة ٤٥ في المائة إلى ٧٠ في المائة من جميع حالات التيفود في سنغافو في شيلي ترجع إلى الري بمياه ملوثة.

## دراسة حالة: أسواق بدون تخطيط في هانوي

والانتاج الغذائي في هانوي وحولها يوفر ٨٠ في المائة من الخضار الطازجة للمدينة وكثيراً مما تحتاج إليه من اللحوم والبيض، مما يوفر في تكاليف النقل. ولكن مزارعي المدن في العالم النامي لا يعرفون في العادة الاستعمال المأمون للمبيدات ومياه الفضلات والأسمدة، بل انهم في بعض الحالات يزرعون في أرض ملوثة. وتبين من مسح في هانوي عام ١٩٩٩ أن لحوم الدجاج تحتوي على نسبة عالية جداً من بقايا المضادات الحيوية وأن مادة "د.د.ت" توجد كثيراً في اللحوم (ودائماً في البيض) كما أن اللحوم ومنتجات الألبان كانت ملوثة بشدة بالبكتريا والمعادن الثقيلة.

تجربة هانوي التي يناهز عدد سكانها ٥ ملايين نسمة، هي مثال دارج على التحديات الغذائية التي تواجه مدن العالم النامي. فهانوي بها خمسة أسواق رئيسية لتجارة الأغذية بالجملة، منها واحد فقط كان مخططاً، وأما الأسواق الباقية فقد نشأت عفوية مما أحدث مشكلات ضخمة في المرور وفي مناولة الأغذية. والنتيجة هي أن ١٥ إلى ٢٠ في المائة من المنتجات يفسد قبل عرضه للبيع. وفي المدينة ثمة ١٠٤ مسالخ منها ٧٨ في وسط المدينة وهي تعمل في مساحات غير كافية وبأدوات غير مأمونة ودون رقابة بيئية كافية. فالذبائح تكون معروضة على الأرض في العادة.

## نقاط الاتصال

للحصول على مزيد من المعلومات:  
الغذاء إلى داخل المدن:

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة  
Viale delle Terme di Caracalla  
00100 Rome, Italy  
www.fao.org

الإستفسارات الإعلامية:  
Media inquiries  
Tel. +39 06 570 53625  
Fax +39 06 570 53729  
media-relations@fao.org

Food into Cities  
Tel. +39 06 570 53817  
Fax +39 06 570 54961  
sada@fao.org